

وسائل الشيعة

[262] ورموه بها فضايق صدره فانزل الله عليه: * (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) * (3) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله * (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) * (4) فألزم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى فكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي فانزل الله عزوجل: * (فاصبر على ما يقولون) * (5) فصبر في جميع أحواله، ثم بشر في عترته بالائمة (عليهم السلام) ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) * (6) فعند ذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الصبر من الايمان كالرأس من الجسد، فشكر الله ذلك له فانزل الله * (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) ((7)) * (8) فقال: انه بشرى وانتقام، فأباح الله له قتال المشركين فانزل الله * (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) * (9) * (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) * (10) فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحبابه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخله في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عيناه في أعدائه مع ما يدخر له في

_____ (3) الحجر 15: 97، 98 (4) الانعام 6: 33، 34

(5) طه 20: 130 (6) السجدة 32: 24 (7) العرش: بناء من خشب، والعريش ما يستظل به، انظر

(الصحاح - عرش - 3: 1010) (8) الاعراف 7: 137 (9) التوبة 9: 5 (10) البقرة 2: 191 (*)
